قال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا
الدعا، بالهلاك ثم استعمل في الزجر والردع والبعث على ترك ما لا يرتضي
ابالك واصله الدعاء على الرجل بالاقراف في الحث على الفعل والراجع في
للكلمة التي تكلم بها العلماء او للثواب لانه في معنى المثوبة او للجنة
والطريقة وهي الايمان والعمل الصالح الا الصابرون على الطاعات عن
على ما قسم الله من القليل عن الكثير فخسفنا به وبداره الارض
من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين كان قارون
الله موسى صلوات الله عليه كل وقت وهو يداريه للقرابة التي
نزلت الزكاة فصالحه عن كل الف دينار دينارا وعن كل الف درهم على درهم
استكثره فشحت به نفسه فجمع بني اسرائيل وقال ان موسى اراد لكم على
يريد ان ياخذ اموالكم فقالوا انت كبيرنا وسيدنا فامر بما شئت قال
نة البغي حتى ترميه بنفسها فيرفضه بنوا اسرائيل فجعل الف دينار
طستا من ذهب وقيل طستا من ذهب مملوة ذهبا وقيل
ان يوم عيد قام موسى فقال يا بني اسرائيل من سرق قطعناه ومن
دناه ومن زنا وهو غير محصن جلدناه وان احصن رجمناه فقال
ن كنت انت قال وان كنت انا قال فان بني اسرائيل يزعمون انك
نة فاحضرت فناشدها موسى بالذي فلق البحر وانزل التوراة
فتداركها الله فقالت كذبوا بل جعل لي قارون جعلا على ان
فسي فخر موسى ساجدا يبكي وقال يا رب ان كنت رسولك فاغضب لي
ن مر الارض بما شئت فانها مطيعة لك فقال يا بني اسرائيل ان الله
ارون كما بعثني الى فرعون فمن كان معه فليلزم مكانه ومن كان معي
عتزلوا جميعا غير رجلين ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى
ال خذيهم فاخذتهم الى الاوساط ثم قال خذيهم فاخذتهم الى
قارون واصحابه يتضرعون الى موسى ويناشدونه بالله والرحم
يلتفت اليهم لشدة غضبه ثم قال خذيهم فانطبقت عليهم واوحى
ى ما افظك استغاثوا بك مرارا فلم ترحمهم اما وعزتي وجلالي لو اياي
واحدة لوجدوني قريبا مجيبا فاصبحت بنوا اسرائيل يتناجون
ا موسى على قارون ليستبد بداره وكنوزه فدعا الله حتى خسف
واله من المنتصرين من المنتقمين من موسى او من الممتنعين
له يقال نصره من عدوه فانتصر اي منعه منه فامتنع واصبح
مكانه بالامس يقولون ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكانه لا يفلح الكافرون
مس ولا يراد به اليوم الذي قبل يومك ولكن الوقت المستقرب
استعارة مكانه منزلته من الدنيا وي مفصولة عن كان وهي
على الخطا وتندم ومعناه ان القوم قد تنبهوا على خطاهم في تمنيهم
يت لنا مثل ما اوتي قارون وتندموا ثم قالوا كانه لا يفلح الكافرون
الحال بان الكافرين لا ينالون الفلاح وهو مذهب الخليل وسيبويه
ي كان من لم يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر
ان اعرابية قالت لزوجها اين ابنك فقال وي كانه وراء البيت
يين ان ويك بمعنى ويلك وان المعنى الم تعلم انه لا يفلح الكافرون
كون الكاف كاف الخطاب مضمومة الى وي كقوله

ولقد

ولقد شفى نفسي واذهب سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم
وانه بمعنى لانه واللام لبيان المقول لاجله هذا القول او لانه لا يفلح الكافرون
كان ذلك وهو الخسف بقارون ومن الناس من يقف على وي ويبتدي
كانه ومنهم من يقف على ويك وقرا الاعمش لولا من الله علينا وقري لخسف
بنا وفيه ضمير الله ولانخسف بنا كقولك لانقطع بنا ولتخسف بنا تلك
الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا تلك تعظيم
لها وتفخيم لشانها يعني تلك التي سمعت بذكرها وبلغك وصفها لم يعلق
الموعد بترك العلو والفساد ولكن بترك ارادتهما وميل القلوب اليهما كما قال ولا
تركنوا الى الذين ظلموا فعلق الوعيد بالركون وعن علي رضي الله عنه ان الرجل ليعجبه
ان يكون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها وعن الفضيل
انه قراها ثم قال ذهبت الاماني ههنا وعن عمر بن عبد العزيز انه كان يرددها
حتى قبض ومن الطماع من يجعل العلو لفرعون والفساد لقارون متعلقا
بقوله ان فرعون علا في الارض ولا تبغ الفساد في الارض ويقول من لم يكن مثل
فرعون وقارون فله تلك الدار الاخرة ولا يتدبر والعاقبة للمتقين كما تدبره
علي والفضيل وعمر من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا
الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون معناه فلا يجزون فوضع الذين عملوا السيئا
ت موضع الضمير لان في اسناد عمل السيئة اليهم مكررا فضل تهجين لحالهم وزيادة
تبغيض للسيئة الى قلوب السامعين الا ما كانوا يعملون الا مثل ما كانوا يعملون
وهذا من فضله العظيم وكرمه الواسع ان لا يجزي السيئة الا بمثلها ويجزي
الحسنة بعشر امثالها وبسبعماية وهو معنى قوله فله خير منها ان الذي فرض
عليك القران اوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه يعني ان الذي حملك صعوبة
هذا التكليف لمثيبك عليها ثوابا لا يحيط به الوصف ولرادك بعد الموت الى
معاد اي معاد والى معاد ليس لغيرك من البشر وتنكير المعاد لذلك وقيل
المراد به مكة ووجهه ان يراد رده اليها يوم الفتح ووجه تنكيره انها كانت
في ذلك اليوم معادا له شان ومرجعا له اعتداد لغلبة رسول الله صلى الله عليه
عليها وقهره لاهلها ولظهور عز الاسلام واهله وذل الشرك وحزبه والسورة
مكية فكان الله وعده وهو بمكة في اذى وغلبة من اهلها انه يهاجر به منها
ويعيده اليها ظاهرا ظافرا وقيل نزلت عليه حين بلغ الجحفة في مهاجره
وقد اشتاق الى مولده ومولد ابائه وحرم ابراهيم فنزل جبريل فقال له اتشتاق
الى مكة قال نعم فاوحاها اليه فان قلت كيف اتصل قوله تعالى قل ربي
اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين بما قبله قلت لما وعد رسوله
الرد الى معاد قال قل للمشركين ربي اعلم من جاء بالهدى يعني نفسه وما يستحقه
من الثواب في معاده ومن هو في ضلال مبين يعنيهم وما يستحقونه من العقاب
في معادهم وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك فلا تكونن
ظهيرا للكافرين فان قلت قوله الا رحمة من ربك ما وجه الاستثناء
فيه قلت هذا كلام محمول على المعنى كانه قيل وما القي اليك الكتاب الا رحمة
من ربك ويجوز ان تكون الا بمعنى لكن للاستدراك اي ولكن لرحمة من ربك
القي اليك ولا يصدنك وقرى يصدنك من اصده بمعنى صده وهي في لغة
كلب وقال اناس اصدوا الناس بالسيف عنهم صدود السواقي عن انوف الحوائم
عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك بعد وقت انزاله واذ تضاف اليه اسماء الزمان
كقولك حينئذ وليلتئذ ويومئذ وما اشبه ذلك والنهي عن مظاهرة الكافرين

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)